٤- تطوير المناهج و التحديات الراهنة

د. خبرية بنجر / أستاذ مناهج وطرق التدريس الجغرافيا المساعد بكلية التربية

لإعداد المعلمات بجدة

يعد التغير سمة من سمات الكون كله ، فالثبات هو الشيء الوحيد الذي لا وجود له ، ولا يوجد مجتمع ثابت لا يطاله التغير في نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

والمناهج الدراسية ليست بمنأى عن هذه التغيرات ، فهي محصلة لمجموعة من القوى والمؤثرات الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تتسم بالديناميكية والحركة ، فمن الطبيعي أن تكون الديناميكية هي إحدى سمات المناهج .إن عملية تطوير المناهج الدراسية تعد مفتاحاً لتطوير العملية التعليمية التربوية كافة بل إن أهميتها تفوق أهمية التطوير في أي جانب من جوانب الحياة لأنها تستهدف إعداد إنسان المستقبل ، وتكوين شخصيته تكويناً شاملاً متكاملاً . ولعل المشروع الشامل لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية ، ومشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم الذي تبنته المملكة عام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ هو أقوى دليل على ضرورة تطوير المناهج لمواكبة متغيرات العصر وتحدياته . فما هي هذه التحديات ؟؟؟

تتمثل هذه التحديات في ثورة الاتصالات والمعلومات، وعولمة الاقتصاد والسياسة التي شهدها العالم مؤخراً والتي أدت إلى تغييرات ثقافية وقيمة واجتماعية تزداد كل يوم وتيرتها وتأثيرها على كل مجتمعات العالم ، وتشكل إحدى أهم التحولات والتغيرات التي أثرت وتؤثر في تشكيل مجتمع القرن الحادي والعشرين ، ومن ثم معالم وتوجهات المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية فيه . إذن ما الدور المتوقع من المناهج الدراسية إزاء هذه التحديات ؟؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لابد من الإجابة على السؤالين التاليين : ما مواصفات متعلم المستقبل ؟ وما هي الدعائم التي ترتكز عليها تربية هذا المتعلم ؟ . إن عصرنا الحاضر بحاجة إلى متعلم يتصف بأنه : مؤمن ، مفكر ، و منتج . أما الدعائم التي ترتكز عليها تربية هذا المتعلم ، فقد حددتها الهيئة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين المنبثقة عن منظمة اليونسكو عام ١٩٩٦م على النحو التالي : نتعلم لنكون – نتعلم لنعرف – نتعلم لنعمل – نتعلم لنعيش معاً .

وفي إطار ما سبق يمكن تحديد الدور المتوقع من المناهج الدراسية والذي يتمثل في تطوير عناصر المناهج الدراسية بحيث تشمل تطوير كل من الأهداف ، والمحتوى ، وطرائق التدريس ووسائل وتكنولوجيا التعليم ، والتقويم التربوي بما يواكب التغيرات الحادثة مع الحفاظ على الثوابت الأصيلة .